This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

البرهان

للعلامة محمود أبو حمزة

رحمه الله

Digitized by Google

Digitized by Google

Mahmūd Hamzah

البرهان

al-Burhān

على بقاء ملك بني عثمان الى اخر الزمان

لعمدة العلماء وقدوة الفضلاء علامة زمانه

الاوحد السيد محمود افندي حمزه

مفتي دمشق الشام رحمة الرحيم

الرحمن وعفا عنه

يقول الفقير عبد القادر القباني صاحب مطبعة جمعية الفنون وجريدة ثمرات الفنون اني قد عنيت بطبع هذه الرسالة الجليلة تعميماً لفائدتها مضافاً اليها ترجمة المؤلف العلامة المشار اليه عن نسخة وجدتها عند الهمام الامجد سعادتلو محمد باشا اليوسف احد اماجد دمشق الشام حفظه الله مقابلة على نسخة بخط المؤلف رحمة الله واضفت اليها صورة ما اجاب به على الاسئلة الاربعة الواردة اليه من نظارة العدلية الجليلة بالتمام والكمال

طبعت برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة
بتاريخ أ تموز سنة ٣٠٧ عدد ٤٤٠

«طبعت بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٣٠٨»

Digitized by Google

(RECAP)
2272
.28
.322

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مالك الملك الذي اعز بالملك من شاء من العباد . واختار الملوك في الارض وجعلهم لمنع الفساد عنها كالاوتاد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى طريق الرشاد . وعلى آله واصحابه الطاهرين الامجاد . اما بعد فيقول محمود بن حمزة مفتي دمشق الشام . عفا عنهُ الملك السلام . ان الله تعالى قد ايد الاسلام واهله من اكثر من ستمائة سنة بملوك بني عثمان العظام . وخصهم بمزايا . ومنهم بعطايا . تعجز عن ذكرها بطريق الحصر السنة الاقلام . فمن اعظمها منحة مشكورة . وعطية مشهورة . عراقتهم واصالتهم في السلطنة والملك حيث قد ملك منهم الى الان اربعة وثلاثون ملكًا كل واحد منهم ملك ابن ملك على نسق واحد لم يعلم في الاسلام ولا في الجاهلية ملوك بهذه المثابة . وهو امر عجيب . واتفاق غريب . الى غير ذلك من الفضائل التي ياتي ذكر بعضها عند ارادة الختام . وقد رأيت بعض اهل الدراية في وسوسة من وهن الملة الاسلامية . فبينت لهُ ان هذا الوسواس صرف خطرات شيطانية . وان قوة الدولة الاسلامية لا تنقضي الى آخر الزمان .

Digitized by Google

وان ملوك الملة الاسلامية هم بنو عثمان الى انقضاء الايام . ولا اقول ذلك تنجيماً او حسابًا او رجمًا بالغيب معاذ الله تعالى وانما اقولهُ مستندا الى كتاب الله تعالى وحديث رسوله عليه الصلاة والسلام ونقل كلام العلماء الاعلام . وان ترد التفصيل فاسمع ما يتلى عليك برسالة مرتبة على بابين وخاتمة سميتها (البرهان على بقاء ملك بني عثمان الى آخر الزمان) ومنهُ تعالى اسأل تحقيق الآمال . وحصول المرام . جاعلا ذلك بعد تمامهِ . وبلوغ ختامه . هدية سنية الى فريدة هذا العقد الجليل . والنسب الطاهر الاصيل . صاحب النفس القدسية . والسلطنة الانسية . ذو الخلافة الكبرى . والامارة العظمى . السلطان ابن السلطان . السلطان الغازي عبد الحميد خان . ادام الله تعالى ايام دولته الى اخر الدوران . مستعطفًا مراحم حضرته العلية قبول بشارة عبده مفتي دمشق الشام فانها بشارة تعم كافة اهل الايمان . وعلى الله تعالى التكلان .

الباب الاول

في الاستدلال باشارة بعض الايات الكريمة

قال تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) . ذكر الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي رحمهُ الله تعالى في رسالة نظمها في ملوك بني عثمان سماها الطلعة البهية وقال ان المراد بالعباد الصالحين الذين

10-3-69 1975

Digitized by Google

يرثون الارض بالملك من طريق الاشارة هم سلاطين بني عثمان
هكذا صرح اهل الكشف ونصهُ في نظمهِ المذكور هو هذا

لكنني باول العشامنه بدأت قصداً لامور كامنه
تظهر في شان ملوك الروم قد اقتضتها حكمة القيوم
وهي اشارة من القرآن الى سلاطين بني عثمان
بقوله لقد كتبنا في الزبور بان ارث الارض اي حكم الامور
الى العباد الصالحين هكذا صرح اهل الكشف طابو ماخذا
فهم ملوك قايمون بالهدى لنصرة الشرع واخماد العدا
واسال الله لهم ان ينصرا وان يديم ملكهم بين الورى

انتهى (الاية الثانية) قولهُ تعالى آلم غلبت الروم في ادني الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشآء وهو العزيز الرحيم . قال السيد الحموي في كتابهِ المسمى بالدر المنظوم في فضل الروم ما نصهُ وقولهُ تعالى يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي للروم اصحاب قيصر ملك الشام على فارس اصحاب كسرى وهم المجوس وقد كانت نصرة الروم على فارس يوم وقعة بدر في قول كثير من العلماء كابن عباس والثوري والسدى وغيرهم وقال آخرون بل كانت نصرة الروم على فارس عام الحديبية قالهُ عكرمة والزهري وقتادة وغيرهم

Digitized by Google

وقولهُ تعالى وهو العزيز اي في انتصاره لاحبابه وانتقامهِ من أعدائهِ هذا وقد ذكر بعض اهل الكشف ان في هذه الآية الشريفة اشارة الى امتداد الدولة العثمانية الى آخر الزمان انتهى ما ذكره السيد احمد الحموي في الدر المنظوم

الباب الثاني

فيما ورد من الاحاديث الشريفة الدالة على بقاء السلطنة والامارة لبني عثمان الى اخر الزمان ايدهم الملك الرحمن . وهو ما اخرجه الامام السيوطي في الجامع الصغير اول حرف الفاء وذلك قولهُ عليهِ الصلاة والسلام (فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفهُ قرن اهل صبر واهلهُ لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير) قال شارحهُ المناوي (فارس) اي اهل فارس (نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا) اي ان فارس تقاتل المسلمين مرة او مرتين ثم يبطل ملكها (والروم ذات القرون) جمع قرن وهو مائة سنة او ثمانون سنة (كلما هلك قرن خلفهُ قرن اهل صبر واهلهُ لاخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير) يريد باصحابكم ان فيهم السلطنة والامارة على العرب الى اخر الدهر انتهى

وذكر في كتاب الاشارات ما نصهُ روى الامام احمد رضي الله تعالى عنهُ عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم

قال (فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق الشام من خير مداين الشام) وروى الامام احمد عن جبير بن نفيل قال حدثنا اصحاب محمد رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة) انتهى

(فالفساط) هو بيت الشعر او كل مدينة جامعة وهو بضم الفاء وكسرها (والملحمة) بفتح الميم وسكون اللام القتال الشديد (والغوطة) بضم الغين وسكون الواو وفتح الطاء ناحية من نواحي دمشق الاربعة من جهة الشرق (والمعقل) وزن المسجد الملجأ يلجأ اليه الناس عند الخوف فتحقق من هذا ان ملاحم آخر الزمان انما تكون في ارض الشام وان المجمع العظيم انما هو دمشق ونواحيها وان لابد لهذا المجمع العظيم من ملك يسوسه وقد مرّ في الحديث السابق ان الملك على العرب بدولة الروم الى اخر الدهر فعلى هذا الملك ايضاً في هذه الملحمة الكبرى لدولة بني عثمان فقد ظهر ان ملك بني عثمان ايدهم الله تعالى بالنصر الى نهاية الدوران هو باق الى اخر الزمان باخبار الصادق الامين من بني عدنان . عليه افضل الصلاة والسلام

واخرج الامام مسلم في صحيحه في كتاب الفتن ونصهُ قال (اخبرني عبدالله بن وهب قال اخبرني الليث بن سعد قال حدثني موسى ابن علي عن ابيهِ قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس قال لهُ عمرو ابصر ما تقول فقال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم قال عمرو لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالاً اربعة انهم لأحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك) قال الشارح السنباطي والظاهر ان المراد انهم يستولون على غالب البلاد. ويعم سلطانهم وملكهم اكثر الاقاليم والظاهر ايضاً ان المراد بذلك المسلمون منهم كما هو موجود الآن في زماننا فيكون اشارة الى ان من علامات الساعة كثرة الروم واتساع مملكتهم وعظم سلطانهم وهيبتهم حتى دانت لهم الرقاب واستولوا على غالب البلاد واتسع ملكهم برًا وبحرًا. حجازًا ويمنًا. وشامًا ومصرًا. الى ان وصل الى ارض الهند واقصى بلاد الغرب هذا ما ظهر لي في معنى هذا الحديث انتهى كلام السنباطي. قال في الدر المنظوم بعد نقله هذه العبارة ما نصه ومن ثم قال الحافظ بن كثير في تاريخهِ هذا الحديث يدل على ان الروم هم الذين يفتحون

القسطنطينية كما نطق به الحديث انهُ يغزوها سبعون الفًا من بني اسحاق والروم من سلالة العيص بن اسحاق انتهى

(اقول) ابن كثير الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي كانت وفاتهُ سنة سبعمائة واربع وسبعين وفتح استانبول كان سنة ثمان مائة وسبع وخمسين فقد استدل من الحديث الشريف على ان ملوك بني عثمان هم الذين يفتحون القسطنطينية وقد حصل ذلك بعد موتهِ بثلاث وثمانين سنة وهذا ان كان مراده بفتح القسطنطينية فتح استانبول وان كان المراد فتح رومية كما ذكره العارف النابلسي في مجموعته عن الشهاب الخفاجي في شرح الشفا لما ورد من ان فتح رومية من علامات الساعة (اخرج) ابو داود في سننه بسنده الى معاذ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليهِ وسلم الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي رواية اخرى ست سنين فيكون في ذلك اعظم بشارةٍ في ان ملكهم باقٍ الى ظهور المهدي الذي اخبر عنهُ عليهِ السلام فيما اخرجه ابو داود في سننه من طرق عديدة بسنده الى النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم انهُ قال لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمهُ اسمي فعلى هذا يمتد ملك بني عثمان الى ظهور المهدي ونزول عيسى عليهِ السلام وكذلك السنباطي اخذ من الحديث الشريف ان اتساع ملك

الروم وعظم سلطانهم من علامات الساعة وهذا عين ما مرّ في الحديث الاول من قولهِ عليهِ الصلاة والسلامة لآخر الدهر هم اصحابكم فهو شاهد لان ملك بني عثمان لا ينقضي الى اخر الزمان ولا يعارض بقاء القوة الاسلامية الى اخر الدهر ما ورد في الحديث الشريف وهو ما رواهُ مسلم والبيهقي ان النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم قال بدء الاسلام غريبًا وسيعود كما بدا لان المراد من الغربة هنا عدم اجراء احكامهِ كالتساهل في الاوامر والنواهي من ترك الصلاة والزكاة وارتكاب الغيبة وشرب الخمر واكل الربا وما ماثلها فلا تعارض بين قوة اهل الاسلام وتساهلهم في احكامهِ

والحاصل انهُ حيث ورد الخبر الصادق ان ملك الروم باقٍ الى اخر الدهر وما كان كذلك فهو واقع لا محال . فبقاء الدولة العثمانية اعز الله تعالى انصارها الى اخر الزمن امر واقع لا محال بحوله تعالى وقوته وبهذا اتضح حسن تسمية هذه الرسالة بالبرهان القاطع وسوسة الشيطان عن اهل الايمان وكل من كذب بهذه الاخبار بعد وقوفه عليها فاما لحبه مساءة الاسلام . او لكونهِ من جملة اعدائهم اللئام والسلام

الخاتمة :

فيما اختص بهِ ملوك آل عثمان ايدهم الرحمن من الفضائل

التي لم توجد في غيرهم من ملوك الزمان

قال الحموي في الدر المنظوم في فضل الروم ما نصهُ (اعلم ان سلاطين بني عثمان لهم فضائل عديدة . وخصايل حميدة . وقوانين عجيبة . وسياسة غريبة . نذكر منها ما حضر فان عجايب البحر لاتحصى ولا تحصر . فمن فضائل آل عثمان العراقة والاصالة في السلطنة والملك فان جدهم الاعلى هو عثمان الغازي ابن ارطغرل بن سليمان شاه وسليمان شاه هذا كان سلطانًا بالمشرق في بلاد ماهان قريبًا من مدينة بلخ واصلهُ من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليهِ السلام كذا قالهُ في كتاب البارق اليماني)

اقول (التتار) نوعان تتار الهند الذين منهم جنكز خان والنوع الثاني التتار الذين هم باقصى الروم وانما ذكرنا ذلك لان كثيرًا من الناس يظن انهما نوع واحد كذا نقلهُ السيد الحموى في الدر (وقال) انهُ لما ظهر جنكز خان واخرب بلاد بلخ خرج سليمان شاه بخمسين الف بيت الى ارض الروم فغرق في الفرات ودخل ولده ارطغرل الروم فاكرمهُ السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم ولما مات ارطغرل خلف اولادًا امجادًا وكان اشدهم باسًا واعلاهم همة عثمان فنشا مولعًا بالقتال والجهاد فلما اعجب السلطان علاء الدين السلجوقي

ذلك منهُ ارسل اليهِ الراية السلطانية والطبل والزمر فلما وصلت النوبة اليهِ وضربت بين يديهِ قام تعظيمًا على قدميه فصار قانونًا مستمرًا لآل عثمان الى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن عثمان من السلطنة وافتتح عدة قلاع وحصون فتلخص من هذا ان لهم عراقة في السلطنة والملك من قبل دخولهم الى بلاد الروم انتهى ما ذكره الحموي

وقال الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في منظومته الطلعة البهية في تاريخ ملوك الدولة العثمانية ما نصهُ

واعلم بان اول الملوك ... من آل عثمان ذوي السلوك
عثمان بك بن امير ارطغرل ... وجده شاه سليمان الأجل
وحكمهم كان بماهان العجم ... وكم لهم من فارس فيها هجم
واصلهم من عرب الحجاز ... وجدهم عثمان هذا الغازي
هاجر من مدينة الرسول ... للتركمان الرحل النزول
وكان معهم في نواحي قونيه ... بعصبة على الفلا مستوليه
فنزلوا بالملك السلجوقي ... شاه علاء الدين ذي الحقوق
وكان يغزو معهُ عثمان ... وتحصل النصرة والامان
حتى لقد قربهُ اليه ... وجعل الامور في يديه
وكثرت هيبتهُ والصولة ... وبعد ذا صارت اليهِ الدولة
واقبلت لهُ وجوه الناس ... من سائر الاجناد والاجناس

وضعفت سلطنة السلجوقي والشمس في عثمان في شروق
واصبح الملك الى عثمان وباسمه دعت كبار الشان
وخطبوا له على المنابر وسلطنوه كابراً عن كابر
في عام تسعة وتسعين سنة وستمائة ستين حسنة

ثم انتقل بعد ذلك الى ترجمة ولده من بعده فالشيخ رحمهُ الله تعالى قد ذكر ان الاصل من الحجاز والذي هاجر هو السلطان عثمان وذكر قبلهُ ان جد السلطان عثمان وهو شاه سليمان كان حكمهُ بما هان ففي ذلك مخالفة لما نقلهُ الحموي عن كتاب البارق والله تعالى اعلم بالحقائق

ومن فضائل آل عثمان حسن العقيدة وارتكاب الطريقة الحميدة جارين على مذهب اهل السنة والجماعة مقتفين طريقة اهل الحق مع السمع والطاعة فلم ينقل عن واحد منهم من السلطان غازي عثمان الى عصرنا هذا وهو عصر ثلاثمائة والف سوء اعتقاد بل يكرهون اهل الزيغ والالحاد . بخلاف غيرهم ممن مضى من الملوك فقد داخل كثيراً منهم الاوهام والشكوك فاعوجوا عن طريق الاستقامة والرشاد كبعض العباسيين والفاطميين حيث راج الاعتزال في زمن المأمون وساء الاعتقاد وكذلك اعلن بسب الصحابة في مدة العبيدية حتى كان ينادى في مصر من لعن وسب فلهُ دينار واردب فانظر الى هولاء وامثالهم والى

Digitized by Google

سلاطين بني عثمان المتمسكين بالسنة والقرآن المتقلدين بمذهب ابي حنيفة النعمان يتضح لك الفرق كالشمس في العيان

ومن فضائل آل عثمان انقيادهم للشرع الشريف مع علو قدره المنيف فهم دايمًا للشرع معظمون وباتباعه آمرون وعن اجتنابه ناهون وكلمة الحق بينهم ظاهره وكفى بهذه لهم منقبة فاخره حيث اقاموا الشرع واعزوا انصاره وشيدوا بنيانه وعمروا امصاره

ومن فضائل آل عثمان انهم باسرهم في غاية ما يكون من طهارة الفم والذيل وعدم الحيف والميل فلا يرتكبون المنكرات ولا يتعاطون المحرمات ولم يعلم لاحد منهم صبوة ولا ارتكاب رذيلة او ما يخل بالمروءة والفضيلة بل هم في تحصيل الفضائل وتسوية المهام مع الاقبال والحضور والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور

ومن فضائل آل عثمان الصدقات الجليلة والاحسانات الجميلة الى الحرمين الشريفين خصوصًا والى سائر المدارس والمساجد والعلماء والصلحاء من وقفوا على حاله منهم عمومًا في سائر البلاد والممالك العثمانية لا سيما اهل الشرف ومن كان من العوائل المشهورة من تبعتهم وغيرهم مما لا يحصيه قلم المحررين ولا اخبار المخبرين والمحبرين

ومن فضائل آل عثمان ميل عموم رعاياهم اليهم وثناؤهم بالحسن الجميل عليهم فلا يذكرونهم بسوء او خصلة قبيحة بل

Digitized by Google

يحبونهم محبة قلبية صحيحة

روى ابونعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الادميين واذا ابغض عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الأدميين كذا في الدر المنظوم . ثم لو فرض حدوث امر فيه كلفة على الرعايا فلا تجد احداً من الناس ينسبها للسلطان اعز الله تعالى انصاره وانما ينسبونها للمامورين من اهل الدوائر وحواشيهم وهذا لمطابقته للواقع والحق قد منع الله تعالى عنهم السنة الخلق

ومن فضائل آل عثمان اجلال العلماء واعتقاد الصلحاء واكرام اهل القرآن فلم ينقل عنهم ولم يرَ منهم اهانة احد من العلماء بخلاف غيرهم ممن سلف من الخلفاء والملوك كابي جعفر المنصور مع الامام الاعظم ومالك رحمهما الله تعالى والرشيد مع الامام الشافعي والمأمون مع احمد بن حنبل وقد نقل بعضهم ان بعض الخلفاء قتل جمعًا من العلماء لاجل امتناعهم عن القول بخلق القرآن . وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم سلطان المغرب العلوي وبنوه من العلماء والصلحاء اربعة آلاف رجل ليردوهم عن التعرض عن الصحابة . واذا تدبر العاقل دولة بني عثمان وما العلماء فيه من الاجلال والاكرام والتوقير والاحترام

علم ان ايامهم من خير الايام وزمانهم من خير الزمان وانهم
اعدل الملوك العظام وحصر فضايلهم لا تستقصيها السنة الاقلام
فاسال الله تعالى ان يديم ملكهم الى نهاية الايام و يبقي دولتهم عزا
وحصنا منيعا للاسلام ولنختم قولنا بالصلاة والسلام على سيدنا محمد
خير الانام وعلى آلهِ واصحابهِ البررة الكرام وكان الفراغ من
جمعها سنة اربع وثلاثمائة والف في غاية رجب الحرام على يد
مؤلفها غفر الله له ولوالديهِ وجميع المسلمين الذنوب والآثام
والحمد لله رب العالمين آمين

قابلتها على خط مؤلفها المشار اليه اغدق الله سجال
عفوه علينا وعليهِ وانا الفقير اليه عز شأنه
عمر المشطي غفر له والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وجدت مكتوبًا على رسالة في فن الفراسة تاليف السيد الامجد السند الاوحد قدوة السادات الاشراف سلالة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية عمدة الافاضل ونخبة اولي الفضل والفضائل السيد الشريف محمود افندي حمزة مفتي باب الكعبة المشرفة رحمهُ الله تعالى ما نصهُ

ناظم هذه الارجوزة محمود بن نسيب بن حسين بن يحيى ابن حسن بن عبد الكريم المعروف كاسلافهِ بابن حمزة الحسيني المتصل نسبهم بالرسول عليهِ الصلاة والسلام كما ساقهُ المحبي امين والمرادي خليل والعامري كمال الدين في تواريخهم المشهورة بين الانام وقد ترجم الناظم المذكور البستاني في دائرة المعارف في حرف الحاء من الجلد السابع وعدَّ الاباء الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهُ ناقلاً عن تاريخ المحبي فمن اراد الوقوف على التفاصيل فليراجع المحلات المحررة يعثر بالاقاويل . واما مولدهُ فدمشق الشام سنة ست وثلاثين ومائتين والف نشأ في حجر والده محمد نسيب ودخل المدرسة سنة ثمان واربعين ومائتين والف فاخذ الفقه والنحو والصرف والاصول والكلام عن

الشيخ سعيد الحلبي . وتلقى الحديث الشريف والمصطلح عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري . والتفسير والتصوف عن الشيخ حامد العطار . والمعاني والبيان عن الشيخ عمر الآمدي . والفرائض والحساب والعروض عن الشيخ حسن الشطي . والحكمة والوضع والاداب عن منلا بكر الكردي . واسانيد الكل مدروجة في اثباتهم الشهيرة في الديار الشامية وتعاطى المترجم النيابات الشرعية سنة ستين ومايتين والف وسافر الى اسلامبول واناطولي سنة ثمان وستين ومايتين والف بعد ان انتظم في سلك الموالي سنة ست وستين ومايتين والف وتولى افتاء دمشق الشام سنة اربع وثمانين ومايتين والف وتدرج في طرق العلمية مدرسًا مثمنًا مخمسًا مثنيًا الى ان اناخ الراحلة بعد الرحيل والنزول في فسطاط اسلامبول معما يتبع ذلك من العلامات الرسمية مثنى وثلاث ورباع محيدية وعثمانية لم ترَ قط عليه لكنها في الصندوق لديه . واما اثاره فلهُ تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة المسمى بدرر الاسرار جلدان . ودليل الكمل الى الكلم المهمل . والفتاوى النظم . والفتاوي الحمزاوية جلدان ضخمان . ونظم الجامع الصغير للامام محمد نحو ثلاثة الاف بيت من البسيط . ونظم اصول الفقه نحو ذلك من البحر المذكور . والقواعد الفقهية . وقواعد الاوقاف . وتحرير المقالة في الحيلولة والكفالة على مثال

غير مسبوق . وجدول الأحق بالحضانة للولد وخلل المحاضر والسجلات . وكشف الستور عن الهايات في الماجور . وكشف القناع شرح بديعية والده . وغنية الطالب شرح رسالة الصديق لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما . وتنبيه الخواص على ان الامضاء من القضاء في الحدود لا في القصاص . وجزوء في الدرهم والمثقال . ومصباح الدراية في اصطلاح الهداية . والتفاوض في التناقض . ورفع الغشاوة عن جواز اخذ الاجرة على التلاوة . والنور اللامع في اصول الجامع . والتحرير في ضمان الآمر والمامور والاجير . وتصحيح النقول في سماع دعوى المرأة بالمهر بعد الدخول . وفتوى الخواص في حل ما صيد بالرصاص . وكشف المجانه عن الغسل في الإجّانه . والكواكب الزاهرة في الاحاديث المتواترة . وشرح صلاة ابن مشيش . والعقيدة الاسلامية . وكتاب ترجيح البينات المسمى بالطريقة الواضحة . وعنوان الاسانيد والاجوبة الممضاة في اسئلة القضاة . ومختصر الجرح والتعديل . وصحيح الاخبار عن التنقيح ورد المحتار . واعلام الناس عن قيمة الماس . والقطوف الدانية في خبث اجر الزانية . والبرهان على بقاء دولة بني عثمان الى آخر الزمان هذا ما في استحضار الحواس بلا التباس . واما اخلاقه فمنها ان عنده مطالعة الكتاب مقدمة على منادمة الاحباب يكره كثرة المخالطة ويأنف المشاطرة والمغالطة لا يحب الدخول

فيما لا يعنيهِ ويكره اكل لحم اخيه . يفرُّ الى الجبال كيلا يحضر مجامع الرجال . ويرجح راحة البال على كثرة المال . متكاسل في سعي الاقدام الى منازل الانام . عنده منة الرجال اثقل من الجبال يتمثل بقول علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

لثقل الصخر من قلل الجبال احب اليَّ من منن الرجال

متباعد عن قيل وقال . ومختار للوحدة على كل حال . يميل الى السكوت . كميله الى ضروري القوت والله تعالى اعلم هل ذلك لجبن فيه ام لقلة موفيه وبهذا كفاية .

ووجدت لهُ هذه الابيات

كيف تهدي نقايصي للكمال هل تساوى قبايح بالجمال
ليس الا امتثال امرك ادى لارتكابي لديك سوء خصال

وقال

ياذا الكمال الذي شاعت فضائلهُ
في كل قطر فلا يخفى كبدر سما
لا تعتمد خبر الاحباب متثقًا
اذ حسنوا الظن بي واستسمنوا ورما
ما كل فرد كمالاً في الرجال ولا
كل الحدائق في الدنيا غدا ارما

Digitized by Google

ان رمت ترجمتي مني فخذ خبري
انا السراب على بعد لاهل ظما

انتهى والحمد لله على كل حال وهو حسبي ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير

قوبلت ايضًا

Digitized by Google

صورة ما اجاب بهِ مفتي الشام عن الاسئلة الاربعة الواردة اليهِ من نظارة العدلية الجليلة

الحمد لله تعالى اما السؤال عما اذا طلب اهل الحرب من المسلم المقيم في دارهم اعانةً لاعمار كنيسة فدفع المسلم ذلك بنية الهدية للمدفوع اليهِ فهل عليه وزر في ذلك ام لا فالجواب انهُ لا وزر عليه اذا دفع بنية الهدية او الصلة ووقع عما نواه وان كان علم المدفوع اليهِ انهُ للكنيسة لان العبرة لنية الدافع لا لعلم المدفوع اليه قال في البزازية صادره السلطان او اخذ منهُ عن الجبايات ونوى المعطي ان يكون ذلك عن الزكاة او نوى ان يكون المكس زكاة فالصحيح انهُ يقع عن الزكاة كذا قال الامام السرخسي ثم قال والعبرة لنية الدافع لا لعلم المدفوع اليه انتهى

وفي فتاوى علي افندى (تجار طائفه سندن زيدك مال تجارتدن كمرك ناميله ويرديكى اقچه يي زكاة نيتى ايله ويريك زكاة يرينه كچرمي) الجواب كچر انتهى

والصلة والهدية جائزة لكل واحد من الناس مسلماً كان او كافراً حربياً كان او ذمياً كما في شرنبلاليه عن شيخ الاسلام

جوى زاده عن الامام السرخسي قال لا بأس بان يصل المسلم المشرك قريبًا كان او بعيدًا حربيًا كان او ذميًا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي سفيان وصفوان بن امية خمسماية دينار ليفرقا ذلك على فقراء اهل مكة حين قحطوا قال الامام السرخسي وبه نأخذ لان الصلة تحمد عند كل عاقل وفي كل دين والاهداء الى الغير من مكارم الاخلاق قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فعرفنا ان ذلك حسن في حق المسلمين والكافرين جميعًا انتهى

وفي باب هدية اهل الحرب من السير الكبير ان امرأة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ارسلت هدية الى امراءة ملك الروم طيبًا وغيره وان امرأة ملك الروم ارسلت اليها هدايا ايضًا فاخذ عمر رضي الله عنه فضل ما بين الهديتين الى بيت المال فكلمهُ في ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال لهُ عمر قل لصاحبتك فلتهدي اليها حتى ننظر اتهدي اليها امرأة ملك الروم مثل هذا ام لا ثم قال السرخسي الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيز الوفود والرسل الذين ياتونهُ واوصى ان يفعل ذلك بعده انتهى

وفي الفتاوى الهندية ما نصهُ وذكر القاضي الامام ركن الاسلام علي السغدي اذا كان حربيًا في دار الحرب وكان الحال

حال صلح ومسالمة فلا بأس بان يصله المسلم انتهى

واما السؤال عن الفرق بين المسلم المقيم في دار الحرب والمسلم المقيم في دار الاسلام فالجواب ان الفرق بينهما عدم جريان بعض الاحكام على المسلم المقيم في دار الحرب من العبادات والمعاملات والعقوبات فليس على المسلم المقيم في دار الحرب صلاة جمعة ولا عيدين ولا عليه قضاء صلاة فائتة ولا صيام فاتهُ قبل علمهِ باحكامها ولا عليه افشاء السلام وبدؤه على اهل الحرب بل عليه رد السلام اذا سلموا ولا ينبغي لهُ ان يوصي بوصية لحربي قيل واذا اوصى جاز ولا عليه امر بمعروف ولا نهي عن منكر ارتكبهُ اهل الحرب ولا يحرم عليه اخذ الربى منهم ولا اخذ المال بالقمار ولا ان يبيعهم الخمر والخنزير والميتة وليس لهُ التزوج بأمة الحربي ولا تستحق عليه شفعة ولا لهُ ولا تقام عليه الحدود بانواعها ولا تعزير ولا قصاص عليه اذا قتل مسلماً هناك ثم جاء الى دار الاسلام . وتجوز لهُ الوصية بكل المال مع وجود الوارث اذا اوصى لهُ واحد من اهل الحرب وليس لورثتهِ حق المنع وكل ما اجازوه من المعاملات المالية يجوز لهُ تعاطيه بشرط رضاهم كما في شرح السير للامام السرخسي والبدائع والبتارخانية والاحكام الباطفي . واما السوال عن اعطاء المسلم السلاح لحربي في دار الحرب هل يكون اثماً ام لا فالجواب ان

Digitized by Google

السلاح المعطى ان كان مخرجاً من دار الاسلام فلا يجوز وان كان من اعمل دار الحرب فلا يكون عليهِ اثم في اعطائهِ للحربي لان الممنوع ليس الاعطاء للحربي مطلقاً بل الممنوع اخراج السلاح والكراع من دار الاسلام الى دار الحرب قال الامام السرخسي في باب ما يحل للمسلمين ان يدخلوه دار الحرب من التجارات ما نصهُ قد بينا انهُ لا يستحب للمسلمين ان يدخلوا دار الحرب شيئاً مما فيه منفعة اهل الحرب لان ذلك يقويهم فان ادخلوه لا يمنع منهُ ما خلا الكراع والسلاح انتهى

فظهر ان المنع انما هو عن اخراج ذلك من دار الاسلام وادخاله دار الحرب لا اعطاء المسلم للحربي سلاحاً هو في دارهم من عملهم اذ لا فائدة لهذا المنع واما السوال عن اعانة الراهب في بناء دارٍ لهُ من المسلم المقيم عندهم هل على المسلم وزر في اعانته ام لا فالجواب انهُ لا وزر على المسلم اذا وصلهُ او اهداه شيئاً اعانةً لهُ بل يحمد على فعل الجميل عند كل عاقل وفي كل دين كما مرَّ نقلهُ عن الامام السرخسي فارجع اليه وبهذا كفاية والله تعالى اعلم

الفقير

محمود الحمزاوي

عفي الله

عنه

Digitized by Google

Digitized by Google

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Digitized by Google